بالخلود الدايم الا ان يشا الله خلاف ذلك اعلام لهم بانهم
مع خلودهم فى مشيئته وهذا كما قال لنبيه ولئن شئنا لنذهبن
بالذى اوحينا اليك وقوله فان يشا الله يختم على قلبك
وقوله قل لو شا الله ما تلوته عليكم ونظايره وخبر سبحانه
عباده ان الامور كلها بمشيئته ما شا الله كان ومالم يشا
لم يكن وقالت فرقه اخرى المراد مدة دوام السموات والارض
فى هذا العالم فاخبر سبحانه انهم خالدون فى الجنة مدة
دوام السموات والارض الا ما شا الله ان يزيدهم عليه
ولعل هذا اقول من قال ان الله لا يفنى سوا ولكن اختلفت
عبادته وهذا اختيار ابن قتيبة قال المعنى خالدين فيها
مدة العالم وقالت فرقه اخرى ما بمعنى من كقوله فانكحوا
ما طاب لكم من النسا مثنى والمعنى الا من شا ربك ان يدخله
النار ثم توبه من السعدا والفرق بين هذا القول وبين اول
الاقوال ان الاستثنا على ذلك القول من المدة وعلى هذا
القول من الاعيان وقالت فرقه اخرى المراد بالسموات
والارض سما الجنة وارضها وهما فيتان ابدا وقوله
الا ما شا ربك ان كان ما بمعنى من فهم الذين يدخلون النار
ثم يخرجون منها وان كانت بمعنى الوقت فهو مدة احتباسهم فى
البرزخ فالموقف قال الجعفى سالت عبد الله بن وهب عن

هذا الاستثنا فقال سمعت فيه انه قدر وقوفهم فى الموقف
يوم القيمة الى ان يقضى الله بين الناس وقالت فرقه اخرى
الاستثنا راجع الى مدة لبثهم فى الدنيا وهذه الاقوال متداربة
ويمكن الجمع بينها بان يقال اخبر سبحانه انه رتفا عن خلودهم
فى الجنة كل وقت الا وقتا شا ان لا يكون فيها وذلك يتناول
وقت كونهم فى الدنيا وفى البرزخ وفى موقف القيمة وعلى الصراط
وكون بعضهم فى النار مدة وعلى كل تقدير فهذه الاية من المتشابه
وقوله فيها عطا غير مجذوذ فتحكم ولذلك قوله ان هذا لرزقنا
مالهم من نفاد وقوله اكلها دايم وظلها وقوله وماهم منها بمخرجين
وقد اكد الله سبحانه خلود اهل الجنة بالتابيد فى عدة مواضع
من القران واخبر انهم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
وهذا الاستثنا منقطع واذا ضممته الى الاستثنا فى قوله
الا ما شا ربك مبين لك المراد واستثنا الوقت الذى لم يكونوا
فيه فى الجنة من مدة الخلود كاستثنا الموتة الاولى من جملة
الموت فهذه موتة تقدمت على حصولهم الابديه وذلك مفارقة
للجنة تقدم على خلودهم فيها وبالله التوفيق وقد تقدم قول النبى
صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم ولا يبوس ويخلد فلا
يموت وقوله ينادى منادى يا اهل الجنة ان لكم ان تصحوا
فلا تسقموا ابدا وان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان تحيوا فلا